معجم الدوحة التاريخي، المنجز والمأمول

د. إيمان "محمد أمين" خضر الكيلاني،
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الهاشمية، الأردن

الملخص

إن إنجاز المعاجم مهمة صعبة، إذ مهما حرص واضعوها على الكمال استقصاء وجمعا وتحريا ودقة وترتيبا وتحليلا وتصنيفا – فلا بد أن يفوتهم شيء من أوابدها ودقائقها وأبنيتها وتصريفاتها؛ ذلك أن اللغة العربية كما قال الشافعي : لا يحيط بها إلا نبي، فكيف إذا كانت العربية الفصيحة التي اشتملت على لهجات، وفاقت اللغات الإنسانية في ثرائها بالمفردات والجذور، كما تميزت بأنها المعمرة التي ينوف عمرها على ألفي سنة . وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي سبق فيه أجدادنا الغرب بقرون في تأسيسهم علم المعاجم باحتراف منقطع النظير إلا أن تأسيس الأجداد لا يعفي من تطوير الأحفاد؛ بما يواكب الحياة والتغير الحضاري والاجتماعي والسياسي والثقافي، وحاجاتهم المعرفية والإبداعية المتجددة ووفق منهجية معاصرة تتناسب مع تكوينهم وأهدافهم، ومن هنا بدا مشروع المعجم التاريخي حلما تطلع إليه الباحثون العرب منذ أكثر من قرن، فكان معجم الدوحة التاريخي بداية عملية؛ فرأت الباحثة أن تبين التحديات التي واجهته، وما أنجز منه، وما ينبغي أن يستدرك عليه ليكون مَكنزا علميا لا يضاهي المعاجم التاريخية المنجزة للغات الأخرى المخدومة، بل يتجاوزها إلى آفاق أرحب وأعمق وأشمل بما يتناسب وواقع العربية الفصيحة.

الكلمات المفتاحية: معجم الدوحة ، تاريخي، تأصيل ، تأثيل ، مكنز.

هدف البحث وإشكاليته:

جاءت فكرة هذا البحث استجابة لمطلب الهيئة المشرفة على المعجم، بدافع من سدانتي للعربية الشريفة، فرأيت أن أبين ما أنجز بعين الموضوعية المتخصصة، وفتح آفاق أرحب بأفكار جديدة يمكن أن يفيد منها المشرفون على المعجم لتطويره بما يتجاوز دلالات المصطلحات : معجم، قاموس، موسوعة إلى مَكنز جامع مانع منماز عن كل ما أنجز لدى الأمم الأخرى في اللغات المخدومة ؛ ليكون إضافة إلى كونه جامعا لألفاظ العربية مبينا دلالاتها وتطورها، يكون قاعدة معلومات في ميادين واسعة من الميادين المعرفية التي تضمنت ألفاظا منه، مرتبا ترتيبا مخصوصا يسهل على الباحث الوصول إليها، بله إحصاءها فيه، بما يفتح بابا واسعا لدراسات دقيقة في مجالات لاحصر لها .

إننا نتوقع بما سنقدمه من اقتراحات فريدة بشأن معجم الدوحة خاصة، ولمعاجم العربية عامة سيجعلنا نتفرد بمعاجم تتفوق على المنجز لدى الأمم الأخرى، وبما يسهل على الباحث ولأغراض متعددة ومتنوعة الوصول إلى المعلومة منه وباستقراء كامل في وقت يسير .

أهمية المعجم التاريخي عموما وخصوصيته:

تطالعنا تعريفات عديدة دالة على المؤَلف الذي يحوي بين دفتيه دوال ومدلالاتها مثل: معجم، قاموس، موسوعة، مكنز .١ وبينها فروقات ترتكز على درجة الاتساع والشمول والدقة، وتنطلق الباحثة في ورقتها البحثية هذه من تصورها الطموح للارتقاء بالمعجم العربي عموما، ومعجم الدوحة التاريخي خصوصا ليكون مَكنزا، وقد تناهى إلى أعلى درجات المعجمية .

إن إنجاز المعاجم مهمة صعبة، إذ مهما حرص واضعوها على الكمال استقصاء وجمعا وتحريا ودقة وترتيبا وتحليلا وتصنيفا – فلا بد أن يفوتهم شيء من أوابدها ودقائقها وأبنيتها وتصريفاتها؛ ذلك أن اللغة كما قيل : لا يحيط بها إلا نبي، فكيف إذا كانت العربية الفصيحة التي اشتملت على لهجات، وفاقت اللغات الإنسانية في ثرائها بالمفردات والجذور، كما تميزت بأنها المعمرة التي ينوف عمرها على ألفي سنة إن عددنا بدايتها من البرديات النبطية في القرن الأول قبل الميلاد، فالنقوش الصريحة خطا ولفظا: النمارة، ونقشي أم الجمال، ورقوش. فقد بقي اللسان العربي الشمالي نهرا دفاقا عذبا متحدرا من العربية الجنوبية التي تشعبت لهجاتها، وخطوطها ، فكان حظ الفصيحة في عمود تطورها من المسند إلى الثمودي فالنبطي فالحيري الحجازي ٢.

لغة مازادها القدم إلا عراقة ونضجا وقوة وتطورا وحياة، فأنى لمعجميين أن ينهضوا بها وأن يوفوها حقها، وكيف إذا كان المعجم المتوخى يهدف إلى رصد التطور الدلالي وتقييده وهي المعمرة الفتية في آن، القديمة الحديثة؟ خاصة أن هذا العمل جاء على فترة من جمود المعاجم في حين بقيت استعمالا تتطور في سيرورتها في الحياة والعلوم، تؤثر وتتأثر، تأخذ وترفد؛ وتنزاح دلاليا حينا وتنداح حينا آخر، وتتحجر حينا، وتتفجر حينا.

وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي سبق فيه أجدادنا الغرب بقرون في تأسيسهم علم المعاجم باحتراف منقطع النظير مما حدا بأحد أشهر علماء اللغة التاريخيين ماكس مولر لأن يشيد بجهدهم وأسبقيتهم في هذا المضمار بما لو قدر لأحدهم بالوقوف أمام معجم أكسفورد لما استغرب منه؛ بل كان سيستغرب كيف أن ثمة دولا غربية للآن لم تؤلف مثله؛ إلا أن تأسيس الأجداد لا يعفي من تطوير الأحفاد؛ بما يواكب الحياة والتغير الحضاري والاجتماعي والسياسي والثقافي، وحاجاتهم المعرفية والإبداعية المتجددة ووفق منهجية معاصرة تتناسب مع تكوينهم وأهدافهم . "وإذا كان المعجم ذاكرةَ أمّة، وكان البَحْث في دوالّه ومداليلها بحثًا في الإنسان نفسه؛ زمانًا ومكانًا، صعودًا وهبوطًا، فقد حُقّ لأبناء اليَوْم أنْ يُلحّوا في استحضار معجمٍ لغويٍّ عربيٍّ عصريٍّ يخلّدُ هُويّتهم اللغويّة، ومنجزاتهم الدّلاليّة، ويكون بوّابة عبور آمنة للباحثين والدّارسين للولوج في آليّتهم في الأداء التّعبيريّ، وسبُلهم في تفجير الطّاقات الكامنة في اللغة من غير افتئات.

وعَصْرنةُ المعجمِ اللغويّ العربيّ ليست دعوةً إلى جَبّ الإرثِ اللغويّ، وهَدْم المنهجيّة التي انتهجها الأوائلُ في الصّناعة المعجميّة وتقويضِ أركانِها، وابتداعِ منهجيّةٍ جديدةٍ منسلخةٍ عن ماضيها، وإنّما هي قراءةٌ محاوِرةٌ لجهودهم تقفُ على مواطنِ القوّة فتعزّزها، ومواطن الضّعْف فتعيد بناءَها بموضوعيّةٍ تنسجمُ والأنظار اللغويّة الحديثة...."٣

---

١ لسنا في معرض التعريف بها ههنا فقد كفانا باحثون مؤونة ذلك، انظر مثلا: مرداوي، عبد الكريم مجاهد ، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠١٠م ، ص١٧–٢٨. و
https://www.marefa.org/%D٩%٨٥%D٩%٨٣%D٩%٨٦%D٨%B٢
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D9%86%D8%B2

٢ من بحث لي يثبت العلاقة بين الثمودية والنبطية والعربية الفصيحة، بعنوان " العلاقة التاريخية واللغوية بين الثمودية والنبطية " قيد الإنجاز.

٣ نعجة، سهى، منهجية المعجم العربي بين التصور والتمثيل، المجلة الأردنية، م (٧)، ع (٣) ،رجب ١٤٣٢هـ – تموز ٢٠١١م ، ص١٦٨.

ويحاول هذا البحث وضع أسس ومقترحات عملية وواضحة على ما تساءلت عنه سهى سؤالا جوهرياً :"..... يعيد للعمل المعجميّ مكانته وهو: إلى أيّ مدًى تدعو الضّرورة العلميّة إلى بناء تصوّر علميٍّ سليم منهجيّاً في السّعي إلى بناء معجم لغويّ عربيّ معاصر؟ انطلاقاً من فرضيّةٍ تختبرُ عدم التّساوق في بناء معجمات اللغة العربيّة بينَ منهجيّة ما قبل الشّروع في بناء المعجم، والحرص على حشد أكبر عدد ممكن من المداخل المعجميّة وتلوّناتها الدّلاليّة وشواهدها المعزِّزة لها في ظلِّ عدم خروج المعجميّين القدامى من عباءة نظريّة السّماع والاحتجاج في النّحو مع ما بين العلمين: المعجم والنّحو من المفارقة النّظريّة والعلميّة. "[٤]

التحديات التي تواجه معجم التطور الدلالي :

إن معجم التطور الدلالي كان حلما بعيد المنال يتشوفه علماء العربية وأبناؤها، منذ أكثر من مئة عام، وفي كل مرة كانت معوقات كثيرة تحول دون تحقيقه. من أهمها :

١- ما أشرنا إليه من اتساع اللغة العربية، وثرائها المفرداتي، وانتشارها، وتعرضها عبر مراحلها لأحداث وعوامل كثيرة أدت إلى تراكم معرفي في كل مناحي الحياة والعلوم؛ مما يقتضي قراءة موسوعية في إرث مهول مكتوب بها، ناهيك عن وجود ما يزيد على نصف مليون مخطوطة بهذه اللغة الشريفة، ما تزال قيد المتاحف العالمية ومكتباتها تنتظر من ينفض عنها غبارها ويبعثها حية.

٢- الحاجة إلى فريق كبير متخصص ومنسجم ومنظم ومخلص لإنجازه بدقة .

٣- التكلفة الباهظة التي يحتاجها إنجاز هذا المشروع الضخم .

٤- الدقة في القراءة الأفقية لكل عصر بتسلسل تاريخي دقيق .

٥- الحاجة إلى قراءة في النقوش المكتشفة من "العروبيات" التي كشفت الآثار، وفكت رموزها الدراسات التاريخية، التقابلية والمقارنة، مما يقتضي التأثيل، قبل التأصيل، ووما ذلك بالأمر الهين؛ لأن النظام المكتوب من تلك اللغات لا يكشف بدقة عن الصورة الصوتية المنطوقة، ناهيك عن أن أساطين هذا العلم ومؤسسيه من المستشرقين، وما اجتهدوا فيه من قراءات يعتريه ما يعتريه من عدم الدقة والقياس على العبرية، كما لا تخلو بعض القراءات من أهداف لها أبعاد سياسية وتاريخية ودينية؛ لذا فإن هذه النقوش تحتاج إلى قراءتها قراءات جديدة من باحثين متعمقين موضوعيين ومقاربتها لاستكناه الحقائق، أو ما يرجح أنه الأقرب للحقيقة.وهذه واحدة من أهم التحديات التي يواجهها المعجميون لإنجاز معجم التطور الدلالي؛ فضلا عن وجود إرث عظيم وقديم يمتد إلى القرن التاسع قبل الميلاد: وفيها" أقدم ذكر مكتوب لكلمة "العرب"

..... وذلك في نقش خاصّ بالملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٣ ق. م)؛ حيث يؤرخ النقش انتصارات الملك، ويذكر انتصاره في معركة ضدّ ملك دمشق الآرامي وحلفائه، ومن بينهم "جندب"، ملك العرب، ...، كما يرد وصفه في النقش، ويعود تاريخ المعركة إلى العام (٨٥٤ ق.

وأقدم نقش الفخيرية أو نقش هديسعي أو نقش الفخيرية ثنائي اللغة .هو نصان أكدي وآرامي على تمثال حاكم جوزانا هديسعي. يعتبر النقش الآرامي أقدم نص طويل باللغة الآرامية.

[٤] السابق ، الموضع نفسه.

في زمن آشور ناصربال الثاني (سنة ٨٦٦ ق.م، بين الأعوام ٨٣٠ إلى ٨٢٠ ق.م٥.

ومع كل هذه المعوقات فقد بدأت الدوحة الخطوة الأولى من رحلة الألف ميل، وهي الأصعب، وقد تمكنت دولة قطر وحدها من النهوض لإنجاز هذه المعجم الموسوعي الذي تنوء بحمله دول، وتكل عنه ميزانياتها، وفق خطة استراتيجية متدرجة، وشاملة، فبات الحلم حقيقة ميسرة لناظره بطباعة أنيقة، ومضمون ثر ومنظم، وإخراج إلكتروني لائق إلى حد ما.

السياسة المنهجية للجنة العليا المشرفة على المعجم :

على الرغم من أن الجهد المبذول في معجم الدوحة إلا أن الهيئة العليا المشرفة عليه لم تدع الكمال، ولم تنتظر إنجازه كاملا لطرحه للجمهور– وهو ما قد يستغرق زمنا طويلا جدا– بل أعلنت ما أنجز منه، وأخرجته للملأ ضمن المرحلة الأولى التي غطتها ، من أول نقش مكتشف حتى– ٥٠٠هـ ، وقد سلكت بذلك مسلكا علميا موضوعيا وصفيا في إشهار المنجز مناشدة العلماء والمتخصصين لإبداء الرأي فيه؛ لتنظر اللجنة فيما يصلها من ملاحظات من شأنها أن تطور المعجم؛ ليكون بالصورة المثالية المنشودة، كما بينت أنها ستدأب على تطويره وتجديده وتعديله بحسب التغذية الراجعة من المهتمين والمتخصصين والباحثين .وإن هذا لهو المنهج السليم الذي يسمو بالعمل العلمي، إذ تجتمع عقول المتلقين الناقدة من الميادين المعرفية المتنوعة مع العقول التي المثابرة التي أنجزته، وإذ ذاك يتوخى أن يكون العمل احترافيا لائقا بالعربية الشريفة وسدنتها ودوحتها .

إن ما أنجز من من دقة وشمول نسبي — وفق المنهج المتاح– وتصنيف صرفي، وترتيب وتصويب وإخراج، وتحديد زمني من التأثيل إلى التأصيل لردم الفجوات من تاريخ العربية، هو بلا شك أساس متين يمكن الركون إليه في بناء الصرح الكبير، طابقا تلو الآخر، إن المنجز ههنا لا يقل قيمة وثراء عما أنجز زمن التقعيد الأول للمعاجم، فهو يجمعها ويضيف إليها حقبا، بيد أنه مازال بحاجة إلى تحريره:" بعصرنته شكلاً ومضمونًا وترتيبًا"٦.

هدف البحث وإشكاليته:

جاءت فكرة هذا البحث استجابة لمطلب الهيئة المشرفة على المعجم، بدافع من سدانتي للعربية الشريفة، فرأيت أن أبين ما أنجز بعين الموضوعية المتخصصة، وفتح آفاق أرحب بأفكار جديدة يمكن أن يفيد منها المشرفون على المعجم لتطويره بما يتجاوز دلالات المصطلحات : معجم، قاموس، موسوعة إلى مَكنز جامع مانع منماز عن كل ما أنجز لدى الأمم الأخرى في اللغات المخدومة ؛ ليكون إضافة إلى كونه جامعا لألفاظ العربية مبينا دلالاتها وتطورها، يكون قاعدة معلومات في ميادين واسعة من الميادين المعرفية التي تضمنت ألفاظا منه، مرتبا ترتيبا مخصوصا يسهل على الباحث الوصول إليها، بله إحصاءها فيه، بما يفتح بابا واسعا لدراسات دقيقة في مجالات لاحصر لها؛ إذ لابد من " تجليةِ سياق استعمال الكلمات، ومَيْزُ الدلالة الحقيقيّةِ من الدلالة المجازيّةِ للكلمة، وتوضيحُ بطاقةِ حياة الكلمةِ في العربيّةِ استعمالاً أو إهمالاً أو إحياءً أو إماتةً، مع ضرورة الخروج من

---

٥ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩٪٨٦٪D٩٪٨٢٪D٨٪B٤_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨١٪D٨٪AE%D٩٪٨A%D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٩

٦ نعجة، سهى، ص٢٤.

قيودِ حدود نظريّة جمهور النحاة في الاحتجاج الزمانيّ والمكانيّ؛ فحدودُ المعجمُ في الزمان والمكان والإنسان في الاحتجاج بالكلمات والاستشهاد على المعاني غيرُ حدودِ النحو والصرف."[٧]

ومن التطبيقات المهمة لمعجم الدوحة مثلا لا حصرا :

١- الحاجة إليه لتحديد موقع العاميات من المعجم الفصيح، وتأصيلها منه، ورصد دورانها فيه، ومواطن انزياحها عن الأصل المحايد، وزمنها – وذلك بعد إنجازه كاملا – وإذ ذاك سيبقى إرثا شامخا قابلا للتحديد والتجديد للأجيال القادمة، موثقا لتلك الألفاظ حاميا لها من الانقراض.

٢- الكشف عن جذور اللفظة ودورانها في ما قبل التأصيل، أي في النقوش؛ مما يغني-في مرحلة متقدمة- عن العودة لمعاجم الساميات، وبما يعين الباحث التاريخي على رصدها بسهولة، وإنجازه لدراسات معمقة في هذا المضمار، ببحوث تتسمة بالاستقراء الكامل الإحصائي بسهولة .

٣- حاجة النقاد إلى هذا المعجم ل"تمعين" الألفاظ حسب ما تقتضيه الأسلوبيات والتداوليات وتحليل الخطاب، وذلك بدراسة اللفظة ضمن سياقاتها التاريخية، بما يضمن تحليل النصوص بموضوعية ودقة ، لا بتخبط في دلالات مطاطة حينا وضبابية حينا آخر.

٤- حاجة الباحثين اللغويين والنقاد والشعراء وغيرهم لقراءة الألفاظ في النصوص قراءة معيارية مرجعية مستندة إلى هذا المعجم، أو استعمالا منزاحا لغرض إبداعي؛ بما يحسم مسألة الظنية والتقريبية في فهم النصوص، وبما يدحض ما تتهم العربية به من أنها فضفاضة وغير محددة الدلالات، وهي عكس ذلك لو يعلمون ، ولكن العلة في مستعمليها من أعشار المثقفين .

ومن التطبيقات التي نقترحها لتحقيق هذه الأهداف فيما يستدرك لاحقا:

١- ضرورة تنشيط حركة تحقيق المخطوطات العربية الضخمة والعزيزة والنادرة خاصة مرتبة وفق أهميتها،وتوجيه طلاب الدراسات العليا وتشجيعهم لذلك، وفق خطة محكمة ومنظمة، ورابطة مشتركة للعربية، ولعل الاتحاد العالم لمجامع اللغة العربية يصلح لأن يضطلع بهذه المهمة، حفاظا على الجهود، وضمانا لعدم تحقيق الكتاب نفسه مرات، في دول عديدة، في حين ثمة مخطوطات لم تحقق مرة وهذه الخطوة بعيدة النظر استباقية تهدف إلى سد الثغرات والفجوات التاريخية في المعجم، ولضمان أن تكون قراءة الألفاظ في حقبة ما دقيقة وشاملة ومطردة، لكل ما أنتجته الأمة في شتى العلوم أو جلها. وهذا من شأنه أن يشكل بذرة صالحة لاجتراح مصطلحات علمية جديدة، أو إحيائها من المأثور الموثق منها في المعجم .

٢- ضرورة أخذ نظرية الحقول الدلالية بعين الاعتبار عند تنظيم المعجم الدلالي؛ وذلك بأن يفرَّع عن المعجم العام والبحث المفرداتي خيار إلكتروني يتيح لطالب العلم والعالم أن يحصل ويحصي الألفاظ من الحقل الدلالي نفسه، فيظهرها له جميعا مبينا تاريخ رواجها وشيوعها في زمن ما .

[٧] المرجع السابق، ص١٦٧.

٣- ضرورة إضافة رموز داخل المعجم تشير إلى الهوية اللغوية لألفاظ معينة ضمن مستوى معين، أو حقل معين، بإضافة أيقونات تسهل الوصول إليها وإحصاءها؛ بما ييسر على الباحثين استثمارها من هذا المكنز، فتكون الدراسات دقيقة وتفصيلية لا تقريبية، وهي كثيرة سيكشف عنها البحث بوضوح وجلاء مع تطبيقاتها .منها: التضاد، الأعلام : مكان، زمان، قبائل، لغات، وأيضا ظواهر مثل : المتضدات، المترادفات، الآلفونات، أنواع الجموع ، زيادات الإزالة، وغيرها .

٤- ضرورة إضافة أيقونة للنسخة الإلكترونية من المعجم تسمح باستعراض الألفاظ التي اتفقت في الوزن وفي صوتين واختلفت في واحد؛ ليسهل على الباحثين استكناه العلاقة بين تحولات الآلفونات إلى فونيمات عبر مراحلها التاريخية بما يكشف عن قيم دلالية وإبداعية فيها، كما يسهل على الباحث التفريق بين ما كان آلفونا، وما كان منها فونيما .

٥- ضرورة وضع رمز معين بلون معين بجانب ما تنوعت جموعه في المعجم محددة نوع الجمع(قلة ، كثرة، منتهى الجموع)؛ ليكون مفيدا لطلاب العلم خاصة في المراحل المدرسية بما يثري كفاياتهم اللغوية، ويرفع مستوى الملكة عندهم، كما كما يعين الشعراء على التفريق وحسن الصياغة بما يناسب المعنى المراد .

٦- ضرورة كتابة همزة الإزالة، أو تضعيف الإزالة في كل الكلمات المدروسة بلون خاص يميزه القارئ، ووضع أيقونة خاصة يمكن من خلالها رصد كل ما كان للإزالة في المعجم العربي؛ بما يعين على فهم التصريفات وإحصائها في مواده؛ كما يعين على رصد الاطراد في هذه الظاهرة،واستكناه مجالاتها الدلالية وصفيا .

٧- ضرورة تمييز كان من (المتضادات) بلون خاص ورمز خاص في كل مواد المعجم، أيضا ليسهل على الباحثين الاستقراء الكامل للظاهرة في العربية وإحصائها، وتحديد مقاييسها والقانون الذي يحكمها، وتوظيفها قي فهم النصوص، وتحليلها في دراسات علمية جادة .

٨- لابد من تميز ما بات مصطلحا عبر المراحل التاريخية من العربية، وتحديد مجاله بلون ورمز ما، ووضع أيقونة خاصة لرصدها في مجال علمي ما؛ بما يعين كل أهل علم وحرفة على تتبعها وحصرها والإفادة منها وتطويرها.

٩- تحديد الألفاظ المعاصرة التي ارتبطت بالإعلام ونشأت من الصحافة في الحقول المتنوعة، سواء ما كان بأثر من الترجمة أو من التطور الاستعمالي، والتنبيه إلى ما كان منه دخيلا على العربية، وما قيل عنه معرب أو أعجمي(وهو أمر غير حاسم، بيد أن ذاك سيعين الباحثين على تتبعه).

١٠-   تحديد الألفاظ الدالة على الحجر والشجر والإنسان والحيوان، وتشريح أجزائها وأسمائها، وفق صور دقيقة وواضحة للإفادة منها عند وضع مصطلحات علمية ذات صلة بحقل اللفظة الدلالي والوظيفي ، كما يسهل ذلك على ابن العربية حفظها وفهمها واستعمالها استعمالا صحيحا، ولابد من تخصيص أيقونة ترصد كل ما ورد في المعجم متعلقا بكل حقل من حقول هذه المسميات.

١١-   ضرورة تحويل المعجم الدلالي إلى معجم ناطق، ليفيد منه ذوو الإعاقة البصرية، وأيضا ليتمكن المرء الاستماع إليه وهو يقود السيارة مثلا، أو يعمل عملا يدويا وبصريا آخر، وليفيد منه الأجنبي الذي يطمح لتعلم العربية سماعا، وبما يقربه من الحياة .

١٢-   تحديد الألفاظ من العربية الجنوبية التي اشتمل عليها المعجم وتمييزها، إذ الأصل في اللسان الذي قعد له اللسان المضري، ولكن لا يمنع ذلك من ورود كلمات واستعمالات لقبائل عربية جنوبية، وتخصيص أيقونة ترصد ما ورد منها في كل المعجم على أن تكن الحبشية ضمنها باعتبارها فرعا من فروعها؛ مما يسهل على الباحثين دراسة تلك الألفاظ ومقارنتها بانقوش المكتشفة ، واللهجات المعاصرة والساميات .

١٣-   عند التأثيل من النقوش ينبغي كتابة نوع النقش : ثمودي، عموني، معيني ، .....الخ ، لتسهيل الوصول إليها .

١٤- تحديد الألفاظ الدالة على رموز دينية برمز خاص وأيقونة خاصة .

١٥- تحديد الألفاظ لدالة على الأعلام والقبائل والأماكن، بأيقونات ورموز خاصة .

١٦- تحديد ماكان من الألفاظ مهجورا، أومتحجرا؛ ليعين واضعي المصطلحات على إنعاشه واستخدامه عند وضعها .

١٧- تمييز ما كانت دلالته انزياحااستعماليا أدبيا ، من الاستعمال الطبيعي بين الدال والمدلول.

نتيجة كلية :

"إن مستقري المعجم اللغويّ العربيّ العامّ ك (العين) و (المقاييس) و(الصّحاح) و(لسان العرب) و(التّاج) يقف بجلاء على تسييق الدّوال المعجميّة والنّصّ عليها وفق المتاح آنذاك.فالدّالّ اللغويّ المنصوص عليه مدخلاً معجميًّا لا تُساق مداليله زُمَرًا منزوعة إلا من سياقيها : الزّمانيّ والمكانيّ، إذ لا يُنَصّ غالبًا عليها في أيّ زمان وُلِدَت ؟ ولا في أيّ الأقوام تُدُووِلَتْ ؟ أمّا سياقها النّفسّي أو الاجتماعيّ أو الدّينيّ فالنّصّ عليه واضحٌ بيّن."٨؛ ولكن على المعجم التاريخي أن يفيد من الوسائل التقنية المتاحة اليوم بسد الثغرات، وتسييق الدوال أكثر وأدق وأشمل؛ ليوافق حاجات العربي المعاصر. كما أن وظيفة المعجم ليست إعطاء معنى الكلمة فحسب، بل إنه يضطلع بمهام كثيرة معرفية وثقافية وتربوية وتعليمية وحضارية وإنسانية وتاريخية وأدبية وغيرها؛ وقد حددها أحمد مختار عمر ب:" ذكر المعنى، بيان النطق، الرسم الإملائي، الاشتقاق، معلومات صرف ونحو، معلومات الاستعمال، المعلومات الموسوعية."٩؛ لذا كان لابد من تسخير كل الوسائل لتأدية هذه المهام وتقديمها للباحثين وهو ما حرص عليه هذا البحث فيما اقترح من إضافات، وفيما استدرك على معجم الدوحة، وهو في جله ينضوي تحت "المعلومات الموسوعية"التي إن التزم بها عند إخراج المعجم وتأليفه فتكون ثرة جدا تعين على الإحصاء والتقصي وتفتح بابا واسعا ودقيقا وسهلا وصفيا صارما يعين الباحثين على الكشف عن المعايير، كما يكون فيها مجالات كثيرة لدراسات جادة وبحوث أصيلة كاشفة وسابرة مبنية على استقراء كامل ودقيق وفي الوقت نفسه يسير، ومن هنا كان اقتراحنا في غير موضع يؤكد تخصيص أيقونة لكل ظاهرة ، ولون ، ورمز ، وتحديد وتصنيف؛ بما يغني عن الشرح الطويل ويحقق الفائدة.

إن الأخذ بالملاحظات المبتكرة التي أشرنا إليها سيجعل معجم التطور الدلالي للغة العربية مكنزا لا مثيل له في المعاجم والموسوعات العالمية . هذه الرؤية العامة التي يدور البحث في فلكها. والله ولي التوفيق

المراجع:

١–عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص١١٥.

٢- الكيلاني، إيمان "محمد أمين"، العلاقة التاريخية واللغوية بين الثمودية والنبطية "، قيد الإنجاز.

٣- مرداوي، عبد الكريم مجاهد ، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠١٠م.

٤- نعجة، سهى، منهجية المعجم العربي بين التصور والتمثيل، المجلة الأردنية، م (٧)، ع (٣) ،رجب ١٤٣٢هـ - تموز ٢٠١١م ، ص١٦٨.

٥-
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D9%86%D8%B2

---

[٨] نعجة، سهى، ص١٧١-١٧٢.

[٩] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص١١٥.

٦-
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩٪٨٦٪D٩٪٨٢٪D٨٪B٤_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨١٪D٨٪AE%D٩٪٨A% D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٩

٧-
https://www.marefa.org/%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٣٪D٩٪٨٦٪D٨٪B٢